هوامش

في العاصمة القطرية، تقع مدينة «مشيرب قلب الدوحة» التي توصف بأنّها حديثة وذكية ومستدامة وصديقة للبيئة والإنسان على حدّ سواء. وفي هذه المدينة، يتوافر كلّ شيء من أجل رفاهية مضمونة

تسعى المدينة النموذجية لإعادة إحياء المركز التجاري القديم للعاصمة (مشيرب قلب الدوحة)

مشيرب قلب الدوحة

المستقبل كأنك تعيشه في هذه اللحظة

الدوحة ـ **أنور الخطيب**

مع تغيّر المفاهيم الخاصة بالمدن الحضرية في العالم والاهتمام المتزايد بقضايا التغيّر المناخي، تعمل الدول والشركات والمجتمعات على إيجاد الحلول الملائمة التي من شأنها الحدّ من التأثير سلباً في البيئة وابتكار مشاريع عمرانية مستدامة وذكية تواكب متطلبات العصر الحديث وتحافظ في الوقت نفسه على الهوية الثقافية لكلّ مجتمع على حدة. من هنا، قدّمت شركة «مشيرب العقارية» مدينة «مشيرب قلب الدوحة» التي تُعَدّ من الأحياء العمرانية الأكثر ذكاءً واستدامة في العالم، وقد أعادت إحياء وسط المدينة بطريقة عصرية تواكب متطلبات العصر الحديث وتحافظ في الوقت نفسه على اللغة والهوية المعمارية القطرية.

يرمز اسم «مشيرب» إلى المكان المخصّص لشرب المياه، وهو الاسم الذي عُرفت به منطقة وسط مدينة الدوحة قديماً. ويبرز هذا المعنى في العلامة والهوية التجاريتَين لـ«مشيرب العقارية»، شركة التطوير العقاري الرائدة التابعة لمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، التي طوّرت هذا الحيّ المدينيّ الكبير. ويأتي شعارها على شكل بئر قديمة ونافذة على مستقبل واعد متأصّل في التراث القطري. ويذكّر شكل الشعار بتلاقي الأفراد والمجتمعات والعمارة والاستدامة والثقافة التي تُعَدّ ركائز أساسية في مشاريعها. أمّا الطابع البصري للشعار، فهو كالحبر الذي يعيد إلى الأذهان جماليات فنون الخطّ العربي. وبخلاف الاتجاهات السائدة في المدن والعواصم الكبرى بمعظمها، مع العزوف عن السكن في أواسط المدن، تسعى مدينة «مشيرب قلب الدوحة» لإعادة إحياء المركز التجاري القديم للعاصمة واستقطاب السكان من خلال التصميمات المستوحاة من فنّ العمارة القطرية التقليدية التي تشجّع على المشي والحركة.

معايير الاستدامة

وفي مدينة «مشيرب قلب الدوحة» الذكية والمستدامة، حصلت كلّ المباني على شهادة الريادة في تصميمات الطاقة والبيئة (ليد) من الفئتَين الذهبية أو البلاتينية، تقديراً لاتّباع المشروع أعلى المعايير العالمية الخاصة بالمباني الخضراء الصديقة للبيئة. ولأنّ الاستدامة البيئية واحدة من ركائز الرؤية الوطنية 2030 لدولة قطر، ومن أبرز المبادئ التي تعتمدها «مشيرب العقارية» في مشاريعها ورؤيتها، صارت مدينة «مشيرب قلب الدوحة» نموذجاً مثالياً للحيّ الذي يوائم ما بين فنّ الهندسة المعمارية القطرية التقليدية، والحداثة والتكنولوجيا الذكية التي تساهم في دعم ركائز الاستدامة.

وتعتمد الاستدامة في «مشيرب قلب الدوحة» على عناصر رئيسية هي اللغة المعمارية، والتصميم الهندسي، وجودة مواد البناء، والاستفادة من الطاقة المتجددة، وتوفير المياه، ونظام متطوّر لجمع النفايات وفرزها ومعالجتها.

مدينة صديقة للبيئة ونموذجية

بفضل الاستدامة، توفّر المباني في «مشيرب قلب الدوحة» 33 في المائة من إجمالي نسبة الاستهلاك. إلى جانب ذلك، ولاستغلال الطاقة الشمسية المتاحة بوفرة في قطر، تُستخدَم ألواح شمسية تحوّل ضوء الشمس إلى طاقة كهربائية، وتُستخدَم ألواح أخرى تحوّل الضوء إلى طاقة حرارية لتسخين المياه.

وتعتمد المدينة في مبانيها على عدد محدّد من الطبقات، مبتعدة كلياً عن الأبراج الزجاجية والهياكل المعدنية التي تزيد من الاحتباس الحراري. وتتميّز المباني بجدران أكثر سماكة تحافظ على الحرارة الداخلية، وتحدّ من الحرارة الخارجية، وبزجاج سميك يخفّف من حدّة حرارة الشمس، فيما تساهم الزخارف والديكورات الخارجية في توفير الظلال وتقديم صورة جمالية للمباني. كذلك تُتّبع طرق خاصة يُستفاد من خلالها من الظلال التي توفّرها المباني المتقاربة، الأمر الذي يساهم في تبريد البيئة المحيطة. أمّا شوارع «مشيرب قلب الدوحة» فصُمّمت بطريقة تجعلها تستفيد من هبوب النسائم الباردة فوق مياه الخليج، وتوفّر الظلال التي تقي من وهج الشمس في معظم معابر المشاة.

باختصار

بفضل معايير الاستدامة المتّبعة، صارت «مشيرب قلب الدوحة» الوجهة المثالية للأفراد الراغبين في نمط حياة مغاير ومختلف عن السائد

■ ■ ■

يرمز اسم «مشيرب» إلى المكان المخصّص لشرب المياه، وهو الاسم الذي عُرفت به منطقة وسط مدينة الدوحة قديماً

■ ■ ■

في المدينة الذكية والمستدامة، حصلت كلّ المباني على شهادة الريادة في تصميمات الطاقة والبيئة من الفئتَين الذهبية أو البلاتينية

تحسين جودة حياة الأفراد

بفضل معايير الاستدامة المتّبعة، صارت «مشيرب قلب الدوحة» الوجهة المثالية للأفراد الراغبين في نمط حياة مغاير ومختلف عن السائد. فالاستدامة تنعكس في سلوك الأفراد وحياتهم اليومية، خصوصاً أنّ المدينة مصمّمة لتعزيز ثقافة المشي والتحرّك سيراً على الأقدام وتعزيز الأواصر المجتمعية، وذلك بفضل تصميمها والمسارات الخاصة للمشاة وراكبي الدراجات الهوائية.

مدينة ذكية

«مشيرب قلب الدوحة» مدينة ذكية منذ التأسيس، إذ تضمّ بنية تحتية ذكية متكاملة لجهة شبكة الاتصالات التحتية وتجهيزها، ومراكز البيانات الضخمة، والربط بين مختلف الأنظمة في كلّ مباني المدينة ومرافقها. تُضاف إلى ذلك التطبيقات الذكية المختصة بمراقبة الطاقة وإدارتها، ونظم تحديد المواقع في داخل المدينة، وتطبيق تحليل البيانات، وتعداد الزائرين والسكان في كلّ فعالية أو حدث، ونظم البيانات ثلاثية الأبعاد التي توفّر كلّ المعلومات اللازمة عن أيّ خدمة في المدينة وتحليلها ومقارنتها.

وتُستكمل هذه المزايا بالخدمات الذكية، من بينها خدمة العملاء الذكية، والإنترنت اللاسلكي المجاني في كامل المدينة، والبوابة الخاصة بكلّ ما يتعلق بالخدمات الخاصة بأسلوب الحياة والمجتمع، واللافتات الذكية المتصل بعضها ببعض. كذلك يمكن أيّ شخص في المدينة أن يستخدم تطبيق «مشيرب» لتحديد موقع سيارته في مواقف السيارات والتوجّه إليها مباشرة من دون عناء، أو استخدام التطبيق لإيجاد أيّ مبنى أو مقهى أو مكان في المدينة بكلّ سهولة. وفي داخل مكاتب «مشيرب قلب الدوحة» وشققها، تؤدّي التكنولوجيا دوراً مهماً في دعم الاستدامة والحدّ من استهلاك الطاقة. فتتوافر في كلّ مرفق منصة واحدة للتحكم بكلّ الخدمات المتوافرة فيه، مثل درجة الإضاءة واستهلاك المياه واستهلاك الكهرباء والتحكم بالستائر ومستوى الضوء الطبيعي. من هنا، يمكن المستهلك أن يعرف على الدوام مدى استهلاكه للطاقة والمياه والتحكّم بهما. ويرتبط ذلك بطريقة ذكية مباشرة بمركز البيانات الرئيسي، تراقب هذا الاستهلاك من أجل تحسين الكفاءة. وتتوافر في المدينة كذلك أنظمة مراقبة بالكاميرات لينعم الجميع بأعلى مستويات الأمان. وهذه الكاميرات تبثّ إلى مركز التحكم المركزي للمساعدة في حالات الطوارئ وتقديم المساعدة الفورية للأشخاص عند الحاجة.

مدينة متعددة الخدمات

وتضمّ «مشيرب قلب الدوحة» مباني سكنية وتجارية ومساحات مكتبية ومتاجر منوّعة للتجزئة ومطاعم ومقاهي محلية وعالمية، بالإضافة إلى مبانٍ ثقافية ومدرسة ومساجد ومساحات ترفيهية. كذلك تحتضن المدينة «براحة مشيرب»، وهي أكبر ساحة مفتوحة مع سقف قابل للطيّ في العالم، بالإضافة إلى فنادق عالمية المستوى توفّر للنزلاء أرقى الخدمات. ومن الجهة الفنية والثقافية، تحفل المدينة على الدوام بفعاليات مميزة، خصوصاً في «متاحف مشيرب» التي تضمّ أربعة بيوت تراثية تعكس تاريخ المنطقة بطريقة مبتكرة تجمع ما بين أصالة التراث والإرث القطري وبين التكنولوجيا الحديثة التي توفّر للزائرين المعلومات التفصيلية بطريقة تفاعلية.

تجدر الإشارة إلى أنّ من المرتقب أن تحتضن «مشيرب قلب الدوحة» فعاليات عديدة مرتبطة ببطولة كأس العالم 2022 التي تستضيفه قطر ما بين شهرَي نوفمبر/ تشرين ثاني وديسمبر/ كانون الأوّل المقبلَين.

وأخيراً

محن الانتقال

نجوى بركات

كلّما دفعتني الظروف إلى الانتقال من مكان إلى آخر، فكّرتُ أن أبي قد مات في غيابي، وأني لم أبكه كما يجب ولم أدفنه، وأني، لهذا السبب ربما، أبقى أراه في مناماتي حيّا، مصابا بوعكةٍ صحيةٍ صغيرةٍ يكفي قرصا إسبرين أو بنادول لإذهابها عنه. كلّما اضطررت للسفر والانتقال، أحسستُ لسببٍ ما، غامض وغريب، أن ثمة رابطا بين الحدثين، وأني لو لم أسافر، لما ذهب أبي بتلك البساطة، فقط لأن بيتنا فرغ من ساكنيه ساعات، فلم يوجد أحد لإسعافه وإنقاذه. لا أستطيع القول إني تنقّلتُ في حياتي كثيرا، لكنّ كلّ انتقال كان بمثابة هزّةٍ أرضيةٍ بقيتُ من بعدها، سنوات، ألملم ما تخرّب وما وقع فيّ من فوضى. أنتقل إلى المكان الجديد وأبقى جالسة على طرف السَّرير، سنوات، متأهبّة للقيام والمضيّ لا أدري إلى أين، إنما غير مهيّأة للتمدّد والارتخاء. لا أدري كيف يتمكّن آخرون من التأقلم بسرعة، كيف يُقبلون على الرحيل معلّلين النفس أنهم عشية خوض مغامرةٍ، مردّدين أن التغيير أمر إيجابي «وفاتحة خير»، وأن «الحركة بركة»، إلى ما هنالك من صور وعبارات تشجّع على السفر والترحال.

وللتحايل على غربتي، صرت أدخل البيوت الجديدة وكأني سأقيم فيها إلى الأبد، أفرشها وأهيّئها وأمضي في سكناها لأنها قد تكون مأواي الأخير. هنا قد أشيخ وأموت وأستلقي على فراشي آمنة مطمئنّة، قبل أن أغمض جفنيّ وأودّع الحياة. هذي هي الميتة الأنسب كما أراها، أن ننطفئ في منازلنا، محاطين بأشيائنا وذكرياتنا، شاعرين بالألفة والأمان، كأنما قرّرنا بملء إرادتنا ساعة إطفاء الجهاز، أو ميعاد الانتقال إلى عالم آخر، أو لحظة التوقّف عن البثّ. كأنما، أجل، لأنه زعم وادّعاء ولعبة نلعبها لأنها أشبه بمخدّرٍ لذيذٍ يُبعد عنّا الخوف ويخفّف الحزن.

لكنّي، وفيما أنا أصنع الديكور الجنائزي من حولي، أكون مدركةً، في عمقي، أن شيئا من هذا لن يستمرّ، وأن مأساتي ومأساة كثيرين من أمثالي تكمن ربما في أنهم لا يعرفون أين سيموتون. لا أحد يعرف متى سيموت، صحيح، إلا أنّ معظمنا يعرف على الأقل أين. هو يعرف، في حدّ أدنى، الرقعة الجغرافية، المنطقة، البلاد. أما نحن الذين خرجنا ولن نعود قريبا، لا نعرف. ألا نتمكّن من تصوّر مكان موتنا، وإن لم يجر في الواقع مثل ما نظنّ أنه سيكون، يجعل الموت الصعب أصلا أكثر صعوبة علينا، ويسمّم الحياة. مقدرة المرء على تخيّل موته، ممهورا بكل التفاصيل الخاصة بالمكان والديكور، يساعده ولا ريب على تقبّله واستيعابه، خصوصا أنه ينزع بعضا من فتيل صدمة المفاجأة عنه.

> أدخلُ البيوت وأستغرق في بناء تفاصيلها، أقنعها وأقنع ذاتي أني صافية النيّة، وقد عقدت قراني عليها طوال العمر

أدخلُ البيوت وأستغرق في بناء تفاصيلها، أقنعها وأقنع ذاتي أني صافية النيّة، وقد عقدت قراني عليها طوال العمر، أن بإمكانها أن تركن إليّ وتثق بي، وأني لن أخون أو أهجر أو أختفي من دون سابق إنذار. ولتعزيز الثقة بالبراهين، تراني لا أكتفي بامتلاك الأساسيّ فقط، وإنما أُكثِرُ من عناصر الزينة ومن اقتناء أصص النبات أوزّعها في الزوايا وعلى الشرفات، مصرّحة علانية ومن دون مواربة أنّ من لا يقتني نباتاً، إنما يقوم بتنبيه منزله باكرا إلى حتمية رحيله. وإذ يحين موعد الرحيل، أشعر بالغصّة وأنا أترك النباتات لمصيرها، كأني بإتياني بها قد حكمتُ عليها بالإعدام لذنب لم تقترفه. أفكّر بمواتها البطيء في غيابي، في عطشها، ثم ذبولها، ثم اصفرارها وتيبّسها، في مكان خاوٍ لا أصوات ولا أطياف فيه. أفكّر بأبي وفي وفاته في غيابي، وفي أحلامي التي لا تني تردّه إليّ حيّا، لا يشكو سوى وجع بسيط في الرأس أنهيه بابتسامة وبقرصي أسبرين.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**